المعلومات التي يحتاجها من المعتقل قيد التحقيق ، وحينما يظن ان استمرار الجلد والتعذيب قد لايعطي الثمار المرجوة وحينما يدرس شخصية المناضل الذي أمامه ويلاحظ انشداده القوى لذاتيته الفردية وخوفه على نفسه ومصيره ومستقبله ، وخوفه على جسده ، وبعد أن يلاحظ المحقق أن الانتقال المفاجيء للمناضل من حياة النضال الرحب في الساحة الى اقبية التعذيب والزنازين قد فعل فعله في الحالة النفسية والمعنوية للمعتقل ، يلجأ الى عقد صفقة مشبوهة ، سواء كانت وهميه من جانبه أو حقيقية أي سواء قصد بها تضليل المعتقل والحصول منه على ما يشاء، وامتصاصه وقذفه في النهاية كما تقذف النفايات ، أو بقصد البداية الهادفة الى احكام تساقط المعتقل وتحويله الى أداة دائمة بيده يضرب بها جسم الثورة كلما استطاع.

أن المحقق الذي خبر التحقيق جيدا ، ويستطيع الاستفادة من حقيقة كونه السلطة المسلحة بالادوات القمعية الفاشية ان محقق كهذا يسعى في الغالب نجاح مزدوج : انجاز مهمة التحقيق والحصول على المعلومات والاعترافات على اكمل وجه ، وتحطيم شخصية المناضل ومثله ومبادئه وارتباطاته الثورية . هذا هو دوره القمعي وعلى هذا يمارس وظيفته .

أن المحقق في سياق عمله كما يلجأ للترهيب يلجأ ايضا للترغيب وكلا الممارستين تحتاج لتحقق اثرها الى شروط محددة تتعلق بالمعتقل ومدى تجاوبه للترهيب أو الترغيب ، والمحقق يفترض الحالة ويجرب ، يجرب الترهيب مثلا فلا يعطي ثمارا وفي وقت آخر يجرب الترغيب ، او التقليل أو التكثير او التشكيك أو أي شيء يعتقد أنه يمس صمود المعتقل ، وان الحالة الحاضرة للمعتقل قابلة للتأثيرعليه.وهذا يعني ان الترهيباوالترغيب ليس الهدف النهائي وان يكن نهجا وانما هو في حقيقة الحال وسيلة لاخضاع المعتقل والحصول على ما يخبئه في صدره . فحينما يقول لمعتقل هات ما عندك وسافرج

عنك لا ينطلق من شفقته على وضع هذا المعتقل وان تظاهر بذلك كحالة الصياد والعصافير وحينما كانت عيناه تدمع ويداه تذبح ، أن المحقق انما ينفذ مهامه الملقاة على عاتقه في عملية التحقيق .

وكثير من المناضلين يصلون غرفة التحقيق والخوف قد طفى على كل كيانهم سلفا ، بعضهم يتجاوز حاجز الخوف يعني اجتياز حالة الخطر ووضع القدم الاولى في طريق التغلب على كل صعاب التحقيق . أن هؤلاء الذين تستمر عندهم حالة الخوف هم المتوقع سقوطهم في براثن الاعيب المحققين ، وهم الذين يمارس عليهم الجلادين اساليب الترهيب والترغيب والتهويل والتكبير بغية الاحكام التام على خناقهم والاجهاز التام على اعصابهم وقدرة تحملهم وهم الذين يشاهدون المحقق كمن يشاهد الرهبة والغلظة . انهم يعتقدون ان المحقق قدر محتوم يصيب بكل سوء رهيب لا يمكن تحملة ، ويعتقدون انه كالرب على كل شيء قدير يقبض ويبسط يحبس من يشاء ويطلق سراح من يشاء ، يعذب من يشاء ويعفو عن من يشاء بيده القوة والجبروت وهو على كل شيء قدير .

في ظل اجواء الرهبة هذه والتي يعززها المحقق قدر ما يستطيع ، تذبل شخصية المعتقل ، ويتضائل حجمه كمناضل ، واذا ما انصرف الى ذاتيته تقع الطامة الكبرى ويأخذ المحقق في مساومته وحجم المساومة يعتمد على عناصر .

١ — نوعية المعتقل ووضعه النفسي ودرجة تماسكه .

٢ — نوعية القضية التي يحقق بشأنها المحقق .

٣ — النتائج المتوقعة من اعتراف المناضل .

٤ — الهدف النهائي تجاه المعتقل نفسه وهل يرغبون في اعترافاته فقط أم في اعترافاته كمقدمه لكسبه لصفهم .